Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سليمان في اعين الخلق .

الخامس : ان سليمان قال : ﴿ هذا من فضل ربي لِيَبْلُوَني أأشكر أم أكفر ﴾[1] . وظاهره يقتضي أن يكون ذلك المعجز قد أظهره الله تعالى بدعاء سليمان[2] . فهذا ما يتعلق باشتغال سليمان عليه السلام بتقرير التوحيد والنبوة ، والله اعلم .

وأما عيسى عليه السلام ، فإنه أول ما تكلم شرح أمر التوحيد ، فقال : ﴿ إني عبد الله ﴾[3] . وشهادة حاله دالة على صدق مقالته ، وهذه الكلمة الواحدة كانت جامعة لكل المقاصد .

أما دلالتها على التوحيد فإن انطاق الطفل في زمان الطفولية لا يتأتى إلا من الإله القادر على كل المقدورات . وأما دلالتها على النبوة ففي دلالتها على براءة أمه من طعن اليهود ، فإنه لا يليق بحكمة الحكيم تخصيص ولد الزنا بهذه الرتبة العالية ، والدرجة الشريفة . . . ثم أنه عليه السلام بعد هذه الكلمة الوافية بتقرير كل الأغراض انتقل الى بيان الشرائع فقال : ﴿ آتاني الكتاب وجعلني نبياً ﴾[4] .

وأما محمد ﷺ فاعلم ان اشتغاله بتقرير دلائل التوحيد والنبوة والمعاد اظهر من أن يحتاج فيه إلى مزيد تقرير . وذلك أنه ﷺ كان مبتلياً بالرد على جميع فرق الكفار :

الأولى : الدهرية ، الذين كانوا يقولون : ﴿ وما يهلكنا إلا الدهر ﴾[5] . والله تعالى أبطل قولهم ، فإنه خالق الدهر والزمان .

---

(١) النمل (٢٧ / ٤٠)

(٢) وهذا من قبيل الفتنة والإبتلاء ، وكان سليمان عليه السلام يعلم ذلك جيداً .

(٣) و (٤) مريم (١٩/ ٣٠) .

(٥) الجاثية (٤٥/ ٢٤) ومعنى الآية : أي وقال المشركون : لا حياة إلا هذه الحياة الدنيا يموت بعضنا ويحيا بعضنا الآخر ، ولا بعث ولا آخره ولا نشور ، وهذا قول الدهرية الكفار ومشركي العرب الوثنيين ، الذين أنكروا المعاد والبعث . راجع مختصر ابن كثير (٣١١/٣) بتصرف .